

نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات

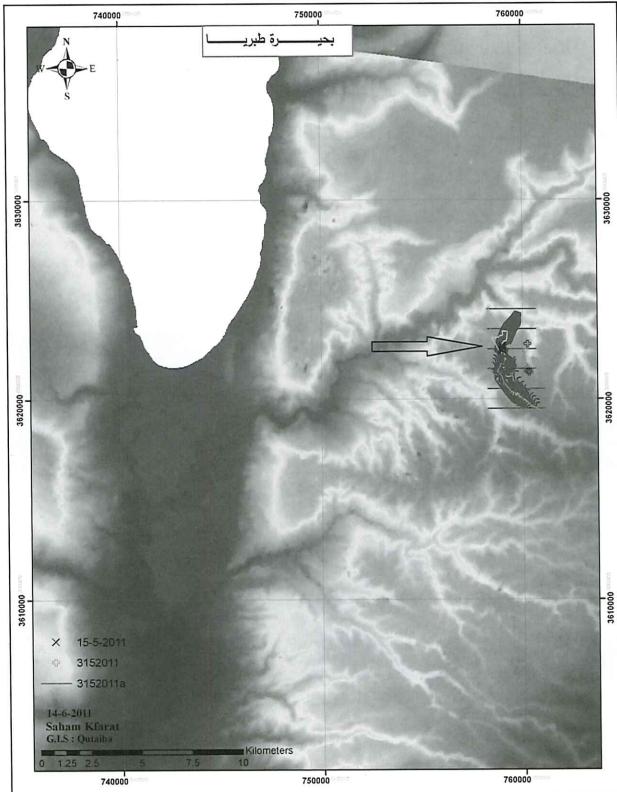
إسماعيل ملحم، محمد الشلبي، زياد غنيمات، موسى ملكاوي، عماد عبيدات، عبد الرؤوف طبيشات

(٣٢). وفي عام ٢٠٠٦م شملت الباحثة الأمريكية (بتشي ووكر) بلدة سحم وبهراص بمسح أثري محدود (Walker 2007: 429-470)، غير أن أي من الباحثين المذكورين لم يشمل خربة كفر لاهيا بمسوحاته أو زياراته الأثرية.

أهداف المسح الأثري

يهدف المسح الأثري لخربة كفر لاهيا وجوارها إلى رصد وتوثيق المعالم الأثرية في هذه الخربة في حيز جغرافي مساحته حوالي ٥٠ كم^٢ يمتد مع امتداد وادي كفر لاهيا وجواره.

جاء الدافع القوي لإجراء المسح في هذه المنطقة للبحث في احتمال وجود علاقة بينها وبين مخطوطات تاريخية، يعتقد أنها خرجت من قرية سحم قبل حوالي خمس سنوات، وتحتوي تعاليم ورموز قديمة للدين



١. موقع منطقة المسح الأثري.

الموقع الجغرافي

تقع بلدة سحم الكفارات على بعد ٢٢ كم شمال مدينة إربد وعلى بعد حوالي ٥٠ كم جنوب نهر اليرموك، وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي ٣٦٥ مترًا (الأشكال ٢، ١).

يتواجد في منطقة بلدة سحم العديد من المواقع الأثرية التي يُطلق عليها العامة اسم ”خرب“ ومن أهمها: العشة، الصنيبة، كفر لاهيا، الدير، رأس الخور، الحصن، كرم النبي، خلة بابا، خلة السبيح، الجبيل وغيرها، وتُعدُّ خربة كفر لاهيا أكبر هذه الخرب مساحةً وكثافةً في الآثار وتقع في الجهة الشمالية الغربية من بلدة سحم، وتمتد على جوانب وداخل وادي كفر لاهيا، وتمثل هذه الخربة بالعديد من الكهوف والمقابر والجدران.

ويُعدُّ وادي كفر لاهيا من الأودية الخصبية المستطلعة زراعياً من قبل الأهالي بسبب مياه الينابيع كعين السفلى وغيرها، ويزرع الوادي بالرمان والعنبر والموز وغيرها، ويتدنى بمياه الأمطار التي تنحدر سيلوها نحو الشمال باتجاه وادي اليرموك، ويزداد الوادي عمقاً كلما اتجهنا شمالاً.

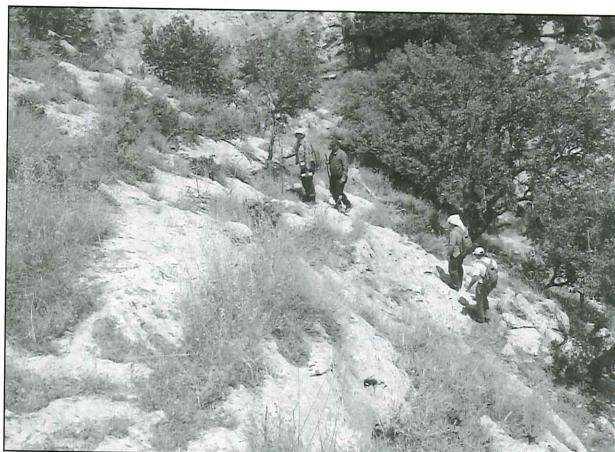
البحث الأثري

قام الرحالة الألماني (شوماخر) بزيارة إلى بعض مناطق سحم في نهاية القرن التاسع عشر، وذكر بعض خربتها مثل الحصن والعشة (Schumacher 1890)، وفي ستينيات القرن الماضي شمل الباحث الألماني (سيجموند ميتمان) منطقة سحم بمسحه (Mittmann 1970)، كما قام يوسف غوانمة من جامعة اليرموك بتوثيق مسجد سحم القديم الذي يعود تأسيسه للعصر الأموي حسب اعتقاده (غوانمة ١٩٨٦م)، ولكن طراز البناء القائم هو مملوكي.

وفي عام ١٩٩٢م نفذت دائرة الآثار العامة حفريات عرضية بإشراف إسماعيل ملحم في بلدة سحم في موقع مدرسة البنات الثانوية قرب المقبرة الإسلامية الحديثة، إحداثياته (شرق ٣٢، ٦٩٣٦٩) وعلى ارتفاع حوالي ٤٠٣ م عن سطح البحر، كشفت عن مدفن جماعي من العصر البرونزي الحديث وبداية العصر الحديدي، واحتضنت موجوداته على العديد من الأواني الفخارية والأدوات البرونزية والصوانية والأختام والتماثيل الصغيرة (ملحم ٢٠٠١: ٢٥-٢٥).



٢. صورة جوية لمنطقة المسح الأثري / سحم الكفارات.



٤. فريق المسح الأثري خلال التجوال في وادي كفر لاهيا.

منهجية العمل الأثري

قام بالمسح الأثري فريق من دائرة الآثار العامة^١ حيث تم حصر المنطقة المراد مسحها بخمسة كيلو مترات مربعة وقسمت إلى خمس مناطق هي: A, B, C, D, E وكل منطقة طولها حوالي كيلو متر واحد (الشكل ٤ب)، وتم فيها إتباع المسح التقليدي المكثف بالتجوال في المنطقة وتسجيل المعلومات وتوثيقها بالاستعانة بالمساح وتحديد كل موقع ومعلم جديد على الخريطة الكترونية معأخذ نقاط الاحداثيات، إضافة إلى المستوى عن سطح البحر (الأشكال ٤ب-٦)، كما تم رسم وتصوير كل معلم وملء بطاقة معلومات عنه، كما تم التقاط الكسر الفخارية والصوانية بشكل عينات في نقاط المسح. ومن ناحية أخرى فقد تم إعطاء كل معلم أثري رقم يُضاف إلى اسم المنطقة لتمييزه مثل (C1) ليدل على أن المعلم الأثري واقع في منطقة (C) ويحمل رقم (١)، وتم تثبيت هذه الأرقام بالدهان باللون الأحمر على كل معلم بما لا يشوه جمالية الموقع، كما تم عمل تنظيف منهجي لبعض المعالم الأثرية لغايات توثيقها ومعرفة

المسيحي تم تداولها في حوالي القرن الأول الميلادي، وقد أمكن لأستاذ علم اللاهوت في جامعة كامبردج البريطانية (د. ديفيد الكنغتون) من الاطلاع على مجموعة منها كانت بحوزة أحد تجار الآثار الأجانب وتحصلت لديه معلومات بأن مصدرها قرية سحم شمال الأردن، كما خضعت عينات منها وهي من صفات معدنية لفحص المخبري الأولى في جامعة كامبردج، ودللت النتائج على أن طبقة الباتينا المتكونة على سطحها بعامل الزمن أعطت عمرًا يقدر بحوالي ٢٠٠٠ سنة. (السعد، جريدة الغد، ٧ حزيران ٢٠١١م)، (السعد، موقع أخبار الأردن، ٤ نيسان ٢٠١١م).

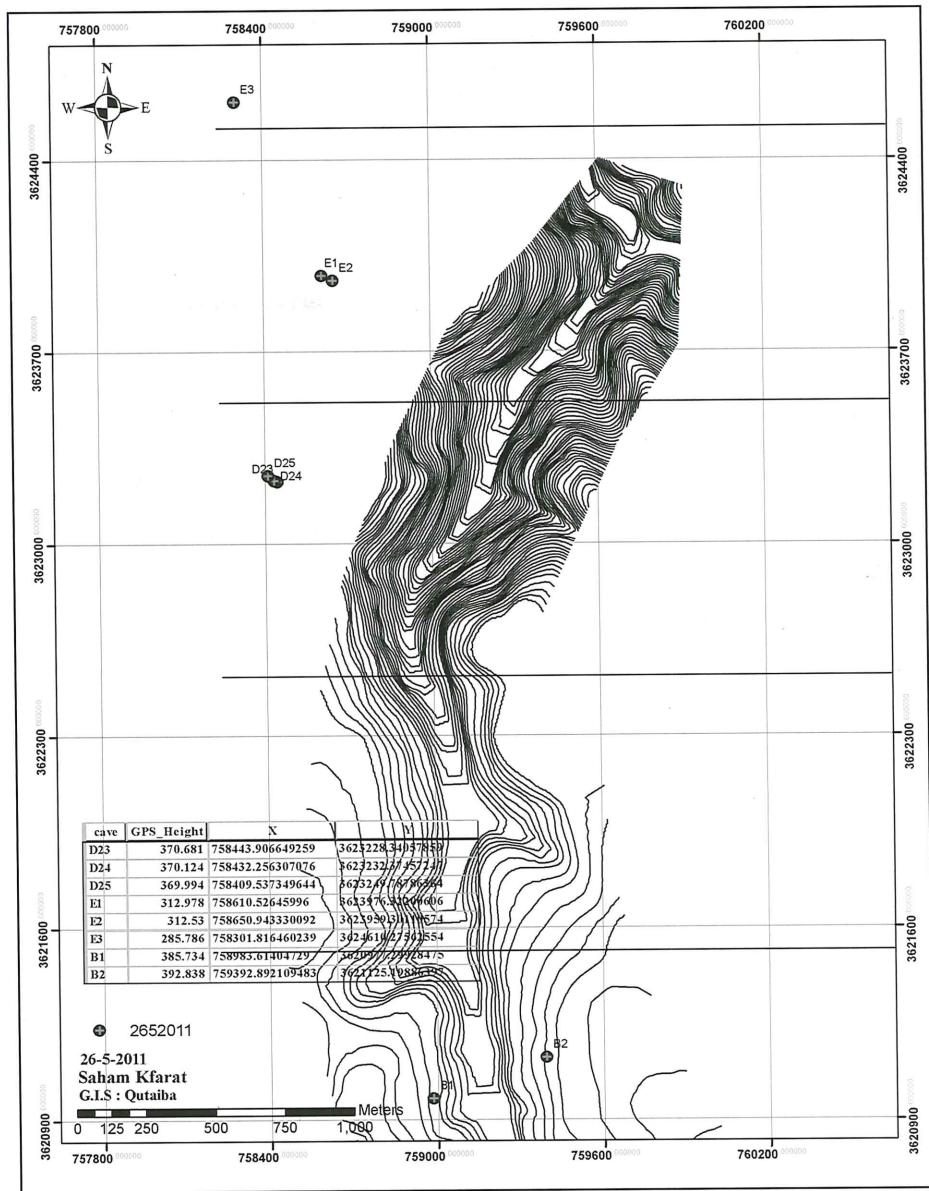
ووفقاً لمعلومات (د. ديفيد الكنغتون) الذي زار سحم الكفارات بمرافقة مدير عام دائرة الآثار العامة السابق د. زياد السعد بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٠، وفريق من دائرة الآثار العامة: إبراهيم الزعبي مساعد المدير العام، جهاد هارون مدير التنقيبات، ود. إسماعيل ملحم مدير آثار أربد وغيرهم، ذكر أن الموقع المحتمل خروج المخطوطات منه هو كهف في موقع كفر لاهيا في بلدة سحم وأشار إلى الكهف المعروف بكهف العليليات (الأشكل ٣، ٤).



٣. زيارة ميدانية لمدير الآثار السابق د. السعد إلى كفر لاهيا برفقة د. الكنغتون و د. ملحم.

١. تشكل فريق المسح الأثري من د. إسماعيل ملحم رئيساً وعضوية: محمد الشلبي، زياد غنيمات، موسى ملكاوي، عماد عبيدات، عبد الرؤوف طبيشات، إبراهيم ردايدة فني آثار، اسامه حمورى وسها لاقفونى رسامين.

إسماعيل ملحم وأخرون: نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات



أب. خريطة تبين تقسيم منطقة المسح الأثري في وادي كفر لاهيا ونقاط المسح.

في أراضي خزينة الدولة.

لوحظ في خربة كفر لاهيا أن المنطقة السكنية القديمة تتركز في الجهة الغربية من الوادي بينما انتشرت الكهوف والملاجئ والمقابر والمعاصر في الوادي وأن السبب الرئيسي وراء ازدهار هذه المنطقة واستمرارية الاستقرار فيها يعود إلى وجود بنيات المياه دائمة الجريان كعين كفر لاهيا السفلية، ووجود غطاء نباتي من الأشجار المثمرة كالزيتون والعنبر والرمان وغيرها (الشكل ٧).

المعالم الأثرية المكتشفة

١. الكهوف

تعددت أشكال الكهوف في خربة كفر لاهيا وأوديتها، حيث تمت الإفادة من الصخر الطبيعي الجيري في نحت هذه الكهوف واستخدام بعضها للإقامة السكنية وبعضها يتحمل استخدامه كقبور، ويعد

تفاصيلها كالذى تم في الكهف رقم (D3) الذي يدعوه السكان المحليون ”كهف العليّيات“.

وقد تمت الاستعانة بخرائط جغرافية مخزنة الكترونياً، وأمكن التعامل معها بشكل مباشر من قبل أجهزة المساحة في توثيق المعالم الأثرية واستخراج إحداثياتها، مما انعكس إيجاباً على دقة العمل المساحي.

نتائج المسح الأثري

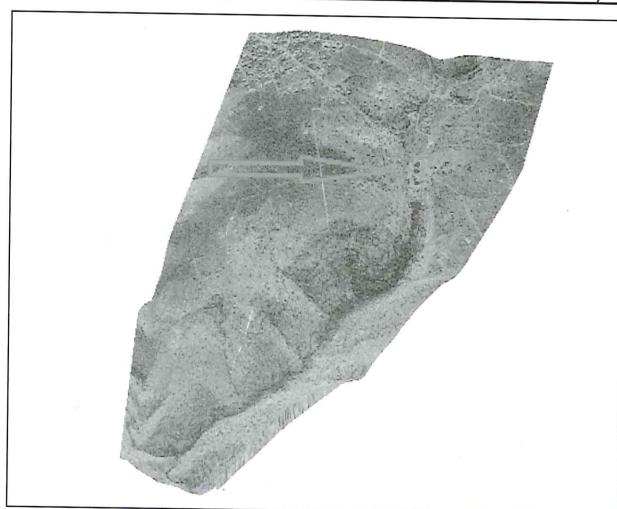
تم خلال المسح تسجيل حوالي (١٠٨) معلم أثري شملت أشكالاً مختلفة من المخلفات الأثرية من كهوف، مدافن، ملاجئ، قبور، أحواض، آبار مياه، جدران، مقاييس حجر، معاصر للعنبر، معاصر للزيتون، عيون ماء، أبنية تراثية وغيرها وتتوزع هذه المعالم داخل وعلى ضفتى وادي كفر لاهيا، وتقع معظم هذه الآثار في أراضي المواطنين بينما قليل منها



٥. خريطة كنترورية لخربة كفر لاهيا / المنطقة السكنية.



٧. موقع العين السفلوي (نبع) في وادي كفر لاهيا C30.



٦. صورة جوية لوادي كفر لاهيا وجواره مثبت عليها مناطق المسح الأثري المكتوف.

إسماعيل ملحم وأخرون: نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات

٣٢٦,٦٦	٣٦٢٢٦١٥,٧٤	٧٥٩٠٥٩,٩٧	D6
٣٢٤,٦٦	٣٦٢٢٧١٨,٦٠	٧٥٩٠٥٨,٨٥	D7
٣٠٧,٦١	٣٦٢٢٦٢٣,٨٧	٧٥٨٩٢٣,٩٧	D8
٣٥١,٤٠	٣٦٢١٩٦٥,٥٨	٧٥٩٠١٧,١٧	D11
٣٢٢,٠٧	٣٦٢٢٥٥٥,٨٥	٧٥٨٨٩٦,١٨	D15
٣٢٥,٥٦	٣٦٢٢١٦,٧٠	٧٥٨٩٠٢,٨٥	D13
٣١٤,٥٣	٣٦٢٢٩٦٠,٠٧	٧٥٨٦٤٩,٩٩	E2
٣٦٢,٨٩	٣٦٢١٣٥٩,٢٨	٧٦٠٢٤٢,١٧	B5
٣٦٠	٣٦٢١٣٨٥,٠٠	٧٦٠٢١١,٠٠	B6
٣٥٧,٦٥	٣٦٢١٣٥٩,٤١	٧٦٠٢٥٤,١٩	B7
٣٤٨,٢٣	٣٦٢١٤٠٨,١٤	٧٦٠٢٩٧,٦٠	B9
٣٤٥,٤٧	٣٦٢١٥١٤,٩٥	٧٦٠٢٧٧,٣٧	B10
٣٤٧,٦١	٣٦٢١٥٠٣,٨٨	٧٦٠٢٨١,٢٣	B11

١٠.٢ المدافن

وجدت عدة أشكال من المدافن المنحوتة في الصخر بشكل مدافن جماعية داخل كهوف أو فردية مقطوعة في الصخر، وهناك منطقة دفن تم تبشاها حديثاً في المنطقة C من قبل لصوص الآثار يوجد بها عدة قبور جماعية مثل (C54, C53, C52) (ويشير الشكل العام لها أنها تعود للعصر الروماني



٨. مجموعة من الكهوف / كفر لاهيا.

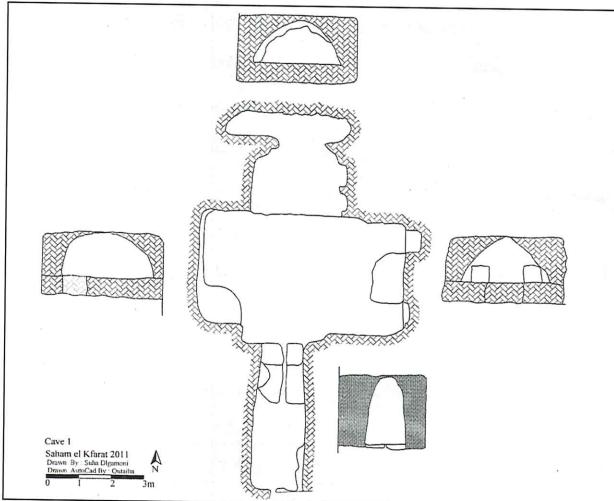


.C9 / ٩.٩ كهف

تاریخها للفترة ما بين الهلينستية إلى البيزنطية، وأعيد استخدامها لاحقاً في العصور الإسلامية لغايات التخزين وخاصة في العصرین الملوكی والعثمانی، كما استخدمت بعضها حديثاً كحظائر للأغانم، ومن الكهوف الملفتة للنظر، الكهف رقم (D8) الذي يوجد في سقفة خامة الحديد الطبيعية، ويلاحظ أن جزءاً منها تم استئصاله مما يشير إلى تعدين محلي محدود في المنطقة. وتم إحصاء ٣٣ كهف في منطقة (C) و ٧ كهوف في منطقة (B) وكهف واحد في منطقة (E) و ١٠ كهوف في منطقة (D) (الأشكال ٨,٩). فيما يلي أرقام الكهوف وإحداثياتها:

رقم الكهف	إحداثيات شمال	إحداثيات شرق	المستوى
C3	٧٥٩١٨٢٠,٦٣	٣٦٢١٧٥٩,٠٢	٣٥٠,٢
C4	٧٥٩١٢٣,٠٥	٣٦٢١٧٧٠,٥٨	٣٣٥,٠٠
C6	٧٥٩٢٠٢,٧٧	٣٦٢١٩٦٨,٩١	٣٢٨,٥٠
C7	٧٥٩١٨٩,٣٠	٣٦٢١٩٥٦,٢٤	٣٢٣,٣٦
C8	٧٥٩١٦٢,٠٠	٣٦٢٢١٦,٥٧	٣٢١,٥٧
C9	٧٥٩١٦٠,١٥	٣٦٢٢١١١,٥٩	٣٥٥,٩
C11	٧٥٩١٥٤,٠٣	٣٦٢٢١٢٦,١٢	٣٢٩,٩٠
C12	٧٥٩١٥٠,٥٩	٣٦٢٢١٣٣,٠٢	٣٢٩,٩٨
C19	٧٥٩١٣٦,٣٧	٣٦٢٢٢٢-٦,٦٩	٣٣٦,٣٣
C20	٧٥٩٧٢٦,٩٣	٣٦٢٢٢٢-٨,٩٤	٣٢٨,٦٦
C22	٧٥٩١٠٣,٦٦	٣٦٢٢٢٧٨,٥٨	٣٢٩,٩٥
C23	٧٥٩١٠٣,٩٥	٣٦٢٢٢٧٩,٨٧	٣٣٤,٢٦
C24	٧٥٩١٦٢,١٠	٣٦٢٢٢٨٥,٨١	٣٣٤,٥٠
C25	٧٥٩١٠٣,١٧	٣٦٢٢٢٩٧,٤٤	٣٣٣,٢٧
C26	٧٥٩٠٨٤,٥٢	٣٦٢٢٢٣٩,٩٠	٣٢٧,٥٠
C35	٧٥٩٠٠٢,٢٥	٣٦٢٢٤٤٨,٤٢	٣٠٠
C36	٧٥٩٠٤٨,٦١	٣٦٢٢٣٠٢,٦١	٣١٢,٥٠
C37	٧٥٩٠٥٠,٦٣	٣٦٢٢٣١٩,٧٦	٣١٨,٥٥
C45	٧٥٩٣٠٣,٨٠	٣٦٢١٩٥٩,٥٥	٣٣٦,٦٢
C46	٧٥٩٣١٧,٥٤	٣٦٢١٩٦٠,٧٠	٣٤٤,٣٠
C54	٧٥٨٩٦٨,٥٠	٣٦٢٢٥٩,٧٦	٣٢٥,٥٦
C55	٧٥٨٩٤٠,٤٠	٣٦٢٢٤١٥,١٧	٣٣٤,٧٤
C57-4	٧٥٩٠٠٨,٨٧	٣٦٢١٩٩,٣٨	٣٥٤,٤٧
C57-7	٧٥٨٨١٧,٧٦	٣٦١٢١٩٤٨,٧٣	٣٨٧,-٦
C57-8	٧٥٨٨٠٤,١٧	٦٢١٨٩٠,٤٧	٣٩١,٩٠
C57-10	٧٥٨٩٦١,٣٣	٣٦٢١٨٦٢,٢٠	٣٦٣,٧
C57-12	٧٥٨٩٥٠,٠٧	٣٦٢٢١٥١,٨٦	٣٥٧,٩٨
C57-13	٧٥٨٨٩٠,٥١	٣٦٢٢١٧٤,٧٩	٣٧٢,٦١
C57-14	٧٥٨٨٦٥,٠٠	٣٦٢٢٢١٤,٩٩	٣٧٤,٠٩
C58	٧٥٨٩٦٨,٩٤	٣٦٢٢٢٧٣,٨٨	٣٥٢,٩٦
C59	٧٥٩١٧٤,٤٩	٣٦٢١٩٩١,٩٥	٣٢٢,٤٨
C60	٧٥٩١٢٣٣,٤٢	٣٦٢١٩٨٥,٩٠	٣٢٤,٥٩
D4	٧٥٩٠٧٢,٩١	٣٦٢٢٥٧١,٢٢	٣٢٣٩,٤
D5	٧٥٩٠٦٨,٧٥	٣٦٢٨٢٥٨,٥٠	٣٢٨,٠٨

(الأشكال ١٢-١٠) في ما يلي أرقام المدافن وإحداثياتها:



.١٢. مخطط المدفن C1.

ويمكن تأريخ بعضها للعصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي من خلال الشكل العام للملاجي وبدايةً أسلوب النحت فيها (الأشكال ١٤، ١٣). في ما يلي أرقام هذه الملاجي وإحداثياتها:

المستوى	المستوى	إحداثيات شمال	إحداثيات شرق	رقم الملاجى
٣٢٥	٣٢٥	٣٦٢٢١٦٧,٢١	٧٩٥١٣٩,١٦	C15
٣٢٦,٨٥	٣٢٦,٨٥	٣٦٢٢١٧١,٦٣	٧٥٩١٤١,٢٥	C16
٣٢٢,٨٨	٣٢٢,٨٨	٣٦٢٢١٧٧,١١	٧٥٩١٣٩,٢١	C17
٣٢٢,٦١	٣٢٢,٦١	٣٦٢٢٤٣,٧٠	٧٥٩٠٥٩,٧٥	C27
٣٠٢,٦٠	٣٠٢,٦٠	٣٦٢٢٤٦٨,١١	٧٥٩٠٢٢,٣١	C28
٣٠٢,٦٠	٣٠٢,٦٠	٣٦٢٢٤٦٨,١١	٧٥٩٠٢٢,٣١	C29
٢٩٠,٠٠	٢٩٠,٠٠	٣٦٢٢٥١٥,٣٣	٧٥٩٠٠,١٧	C31
٢٨٦,٥٠	٢٨٦,٥٠	٣٦٢٢٤٦٩,٥٥	٧٥٨٩٨٥,٦١	C32
٢٩٢,٧٨	٢٩٢,٧٨	٣٦٢٢٤٥٦,٢٤	٧٥٨٩٠٣٣,٦٤	C33
٢٢٩,٥٠	٢٢٩,٥٠	٣٦٢٢٥٥١,٦٥	٧٥٨٩٩٩,١٨	C34
٣٣٠,٢٩	٣٣٠,٢٩	٣٦٢٢٢٢,٧٤	٧٥٩٠٥٥,٩٩	C38
٢٣٣,٣٥	٢٣٣,٣٥	٣٦٢٢٤٤٤,٢	٧٥٨٩٦١,٨٨	C43
٣٠٧,٢٨	٣٠٧,٢٨	٣٦٢٢٤٢٩,٨٧	٧٥٩٠٠٣,٧٧	C44
٢٥٣,١٦	٢٥٣,١٦	٣٦٢٢٨٣٧,٥٠	٧٥٩٠١٢,٦٦	D15
٢٥٢	٢٥٢	٣٦٢٢٨٦٧,٢٤	٧٥٩٠٣٥,٠٠	D16
٢٥٧,٩٩	٢٥٧,٩٩	٣٦٢٢٨٧١,٢٩	٧٥٩٠٤٨,٥٩	D17
٢٦٢,٩٨	٢٦٢,٩٨	٣٦٢٢٨٨,٨٠	٧٥٩٠٩	D18
١٧١,٦٣	١٧١,٦٣	٣٦٢٢٣٥٥,٩٧	٧٥٩٢٤٢,٦٧	D21
٣١٤,٨٢	٣١٤,٨٢	٣٦٢٢٩٦١,١٥	٧٥٨٦١٦,٣٢	E1

٤. معاصر العنبر

ووجدت عدة أشكال من معاصر العنبر المنحوتة بشكل أحواض في الصخر الطبيعي مكونة من أحواض هرس وتجميع العصير، تتفاوت أحجامها وأشكالها، مثل معاصرة العنبر رقم (C10) التي يفترض أنها ذات إنتاج وفير وتقوم تقنية عملها على الإفادة من قوة ضغط عارضة

رقم المدفن	إحداثيات شمال	إحداثيات شرق	المستوى
C1	٧٥٩٢٠٨,٣٨	٣٦٢١٩٥٥,٩٣	٣٢٦,١٨
C2	٧٥٩٢٠٠,١٤	٣٦٢٩٥٧,٢١	٣٢٨,٧٥
C42	٧٥٩٠٦٤,٨٨	٣٦٢٢١٧٦,٧٣	٣٢٧,٣٩
C48	٧٥٨٨٨١,٥٤	٣٦٢٢٢٦٨,٨١	٣٧٠,٠٢
C49	٧٥٨٨٨٦,٧١	٣٦٢٢٢٦٨,٠٨	٣٧١
C50	٧٥٨٩٠٣,٦٠	٣٦٢٢٢٦٧,٣٢	٣٦٧,٤٣
C51	٧٥٩١٤,٣٢	٣٦٢٢٢٦٦,٧٠	٣٦٦,٤٤
C52	٧٥٨٩٢٢,١١	٣٦٢٢٢٢,٢٧	٣٦٣,٢٠
C53	٧٥٨٩٤٠,١٦	٣٦٢٢٢٦٠,٩٣	٣٥٨,١١
C57-2	٧٥٨٧٥٦,٥٥	٣٦٢١٩٥,٦٦	٣٨٨,٨٠
C39	٧٥٩٦٣,٣٤	٣٦٢٢٢٠,٧٥٧	٣٢٥,٨٨
C40	٧٥٩٥٩,٣٨	٣٦٢٢٢٧,١٥	٣٢٨,٥٢

٣. الملاجي الصخرية

تتكرر ظاهرة وجود ملاجي صخرية على سفوح الوادي بشكل ملفت للنظر مما يشير إلى الإفاده منها عبر العصور في مراقبة الوادي والبساتين والاحتماء من أشعة الشمس أو الأمطار، كما لا يستبعد أنها استخدمت عبر العصور المختلفة، نظراً لتشابه الهدف في استخدامها.



.C51. مدفن.



.C42. مدفن .١١.

إسماعيل ملحم وأخرون: نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات

٥. معاصر الزيتون

تم تسجيل معصرتي زيتون بحجم كبير يشير إلى إنتاج تجاري، وأنهما كانتا تخدمان التجمعات السكانية، وأن اقتصاد هذه المنطقة كان أحد أركانه إنتاج الزيت، مثل معصرة الزيتون (C13) ومعصرة الزيتون (D3) "كهف العليليات"، وتورخ المعصرتان للفترة الهلينستية وجد استخدامهما في العصرين الروماني والبيزنطي، وهما من المعاصر الكبيرة نسبياً. ورغم فقدان تجهيزات هاتين المعصرتين وخاصة حجر القصعة وحجر البد، إلا أن تصميم هذه المعاصر داخل كهوف ووجود أحواض وكوات جدارية يشير إلى الوظيفة التي كانت تؤديها هاتين المعصرتين، وفيما يلي وصف لتقنية العمل المتوقعة:



.١٥. معصرة عنب C10



.١٦. معصرة عنب B1



.١٧. معصرة عنب D10



.١٣. ملجاً صخري C15



.١٤. ملجاً صخري C38

خشبية كانت تثبت في كوة جدارية لتضغط على كوم العنب في حوض مستطيل للهرس بقياس حوالي (٤٠ سم × ١٠٠ سم) يرتبط بحوض ترسيب مقصور (الشكل ١٥)، أما معصرة رقم (B1) فهي معصرة صغيرة ذات إنتاج محدود، تتكون من حوضي هرس متجاورين منحدرين باتجاه الشرق ويرتبطان بحوض ترسيب بيضوي بواسطة مصرف، وتقوم تقنية عملها على عصر العنب بدوسه بالأرجل ضمن حوضي الهرس حتى يسيل العصير المتولد بالضغط إلى حوض ترسيب وتجفيف العصير، وكذلك الحال في معصرة (D10) وهي معصرة صغيرة الحجم وتقع على السفح الشرقي للوادي (الأشكال ١٦، ١٧). في ما يلي أرقام هذه المعاصر وإحداثياتها:

رقم المعصرة	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
D10	٧٥٨٩١٤, ٢٤	٣٦٢٢٦٥٩, ٠٣	٣٠٠, ٣٠
B1	٧٥٨٩٨٣, ٦١	٣٦٢٠٩٧٧, ٣٠	٣٨٧, ٦١
C10	٧٥٩١٥٠, ٢٨	٣٦٢٢١٢٣, ٠٢	٣٣٠, ٧٠

C 13 زيتون معصرة

لولبي الشكل تتحرك عليهما عارضة خشبية ضاغطة للضغط على سلال مسطحة يوضع بينها الزيتون المهروس لاستخلاص الزيت منه، حيث يسيل الزيت إلى حوض مجاور عمقه حوالي ٩٥ سم (الأشكال ٢٠ - ٢٢).

كما يتحمل أن وحدة أخرى للعصر كانت فعالة في الجزء الشمالي من الصالة وتقوم على استخدام عارضة خشبية كانت ثبتت في كوة جدارية حجرية مفقودة وثبتت في نهايتها ثقل حجري للضغط على سلال مسطحة يوضع بينها الزيتون المهروس، ويبدو أن الزيت كان يسيل إلى حوض مجاور مستطيل الشكل بقياس (٦٠ سم × ١٩٠ سم × عمق ١٥٠ سم)، كما يبدو أن الثقل الحجري المثبت إلى طرف العارضة الخشبية كان يتسلل إلى أسفل الحوض المستطيل كلما ازداد الضغط على السلال، ولوحظ في جوانب هذا الحوض وجود تجاويف صغيرة لتساعد العمل على الهبوط والصعود.

أما الجزء الجنوبي من صالة الطابق الأرضي فيوجد فيها حوضي تصفيية للزيت يرتفعان عن أرضية الكهف حوالي (١٢٠ سم)، وكان ينقل إلىهما الزيت من أحواض التجميع لغايات التصفية وإزالة العكر، حيث يعبأ الزيت في الجرار بعد هذه المرحلة، ويخزن في الطابق العلوي الذي هو عبارة عن حجرة صغيرة وترتبط بالطابق الأرضي عن طريق فوهة كان يصعد لها على الأرجح بواسطة سلم خشبي (الشكل ٢٢).

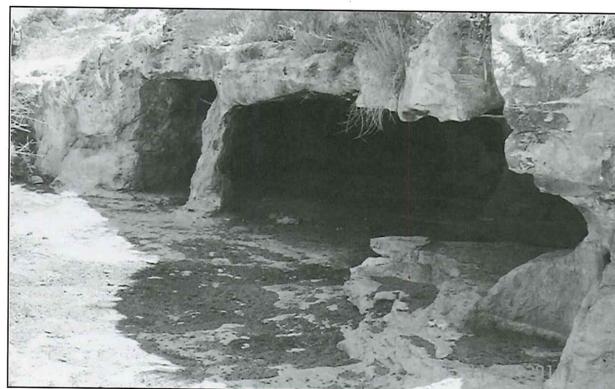


٢٠. معصرة زيتون D3 / من الخارج.

تتوارد هذه المعصرة في كهف ضخم تبلغ أطوال هذا الكهف حوالي (٨٥٠ سم شرق - غرب و ١٠٠٠ سم شمال - جنوب وارتفاع ٢٤٠ سم) على الجانب الشرقي لمجرى وادي كفر لاهيا، مفتوح على الجهة الغربية، وفي جدرانه عدة كوات جدارية استخدمت لثبيت العارضة الخشبية الضاغطة التي كانت تضغط على السلال المسطحة التي يوضع بينها الزيتون المهروس بواسطة حجر البد، وتستخدم هذه المعصرة حالياً كحظيرة للأغنام (الأشكال ١٩، ١٨). إحداثيات هذه المعصرة: (شرق ٣٣٢,٠٥، شمال ٧٥٩١٤٥,٠٩، المستوى ٣٦٢٢١٤٧,٩٧).

D3 زيتون (كهف العليات) معصرة

تقع هذه المعصرة في كهف مكون من طابقين وحجرة أرضية ضمن الإحداثيات (شرق: ٧٥٨٩٨٨,٥٧، شمال: ٣٦٢٢٦٧٥,٢، المستوى: ٢٨٢,٨)، وتنتركز مرافق المعصرة في الطابق الأرضي، وهو عبارة عن صالة مستطيلة تقريباً أطوالها حوالي (١٢,٥٠ سم شمال - جنوب وحوالي ٦٠٠ سم شرق - غرب، وارتفاع حوالي ٢٤٠ سم). يتوسط الصالة موضع حجر القصعة الذي كان يدور عليه حجر البد، حيث كان يهرس الزيتون في أول مراحل عملية العصر، كما يوجد بالقرب منه مغرزين محفورين في أرضية الكهف كان يثبت بهما عمودين خشبيين



١٨. معصرة زيتون C13.



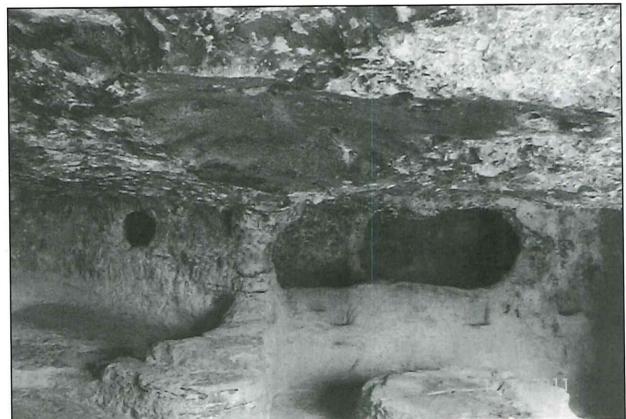
١٩. معصرة زيتون C13 / داخل المعصرة.

إسماعيل ملحم وأخرون: نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات

٦. مقالع الحجر

عثر على مقاولات حجرية في المنطقة تشير جميعها إلى إقلاع خامة الحجارة من المنطقة لغايات البناء، حيث يتواجد فيها الصخر الطبيعي والجيزي. في ما يلي أرقام المقاولات وإحداثياتها (الشكل ٢٣).

المستوى	إحداثيات شمال	إحداثيات شرق	رقم المقلع
٣٢٩,٠٢	٣٦٢٢١٦٢,٧١	٧٥٩١٤٢,٠٢	C 14
٣٧٧	٣٦٢٢٢٢٩,٨٨	٧٥٨٤٤٤,٨٧	D23
٣٧٤,١٧	٣٦٢٢٢٣,٣١	٧٥٨٤٣٢,٥١	D24
٣٧٥,٠٠	٣٦٢٢٣٤٩,٢٢	٧٥٨٤٦٩,٣٧	D25
٣٢٣,١٧	٣٦٢٢١٨٥,٣٦	٧٥٩٠٦٤,٥٥	C41



٢١. معصرة زيتون D3/ من الداخل.

٧. آبار المياه

لم يُعثر سوى على بئر واحد خلال المسح رقم (C5)، ويعود السبب في ذلك إلى كثافة الأعشاب خلال الفترة التي شملها المسح، وأيضاً لم يسجل أي بئر في الوادي، ولعل السبب هو وجود الينابيع دائمة الجريان (الشكل ٢٤). فيما يلي الإحداثيات:

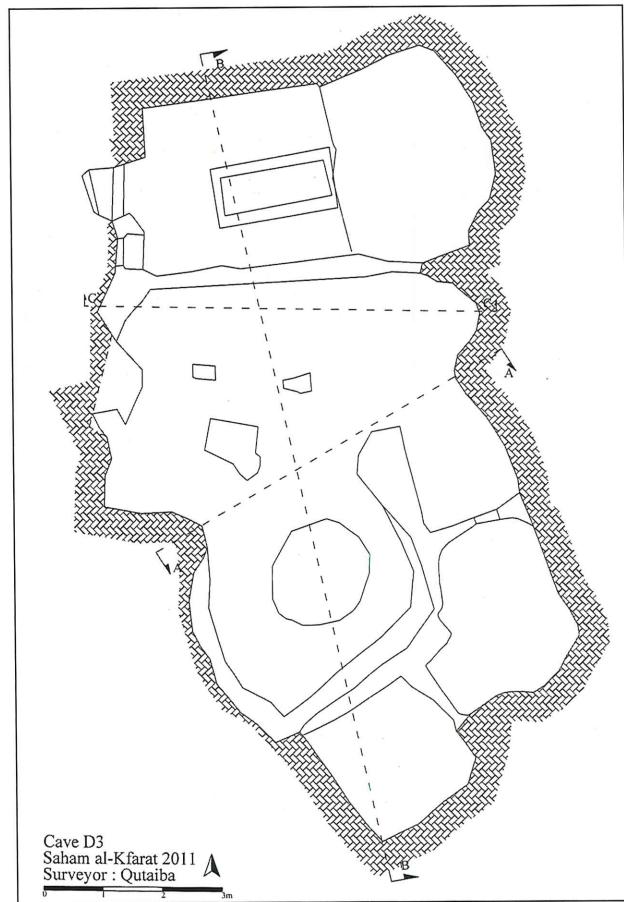
المستوى	إحداثيات شمال	إحداثيات شرق	رقم البئر
٣٢٥	٣٦٢١١٧٧٨,٠٩	٧٥٩١٢٤,٤٥	C5

٨- حصن عسكري

وُجد في سحم حصن عسكري واحد (B3) في منطقة مرتفعة وسط البلدة، يطل على وادي سحم ويبعد عن خربة كفر لاهيا حوالي كيلو متر واحد شرقاً، ويمثل بقايا جدار ضخم يرتفع لعدة أمتار، بُني من حجارة معظمها صوانية كبيرة الحجم بقياس حوالي (١٧٠ سم × ٧٠ سم) للحجر، ومكون من مستويين أو مصطبةتين، المستوى الأول السفلي (B3.a) مكون من ١٥ مدماماً، أما المستوى الثاني فمكون من حوالي ٢٠ مدماماً، وتقوم على الحصن حالياً مباني سكنية حديثة، ويرجح أنه يعود



٢٣. مقلع حجر C1.



٢٢. مخطط أفقى للطابق الأول في معصرة زيتون D3.

أما الحجرة الأرضية فيوجد بها ثلاثة قبور فردية مفرغة من محتوياتها، ويبدو أنها كانت تضم جثث مالكي هذه المعصرة في مراحل نشاطها الأولى، وعلى الأرجح العصر الروماني المبكر.

إن كهف العيليات يفتقد لسلسلة طبقي نتيجة الاستخدام المتكرر للكهف من قبل المزارعين، كما أفاد سكان المنطقة أن هذا الكهف لم يطرأ عليه أي تغير منذ خمسين عاماً، وأن الكسر الفخارية التي عثر عليها في الكهف أو بالقرب منه تعود لفترات متعددة روماني، بيزنطي، أموي، مملوكي، عثماني.



.٢٦. الحسن يتوسط سحم القديمة B3، صورة في سنة ٢٠١١ م.



.٢٤. بئر ماء C5.

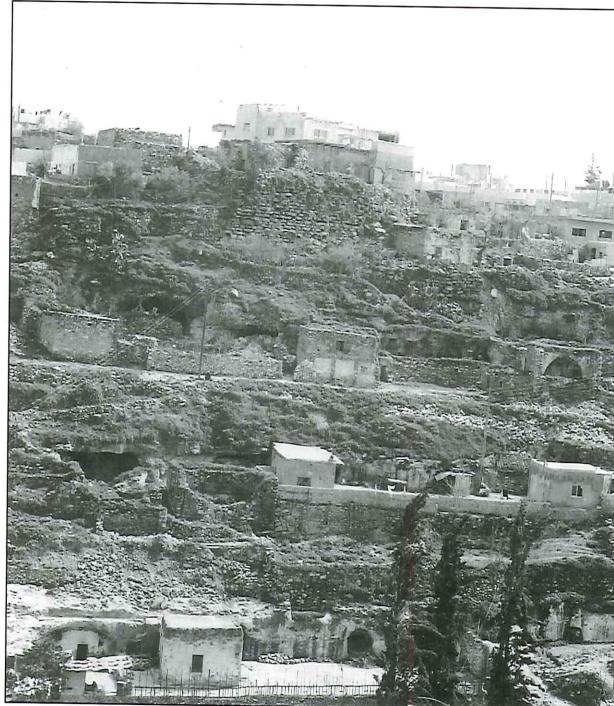


.٢٧. بقايا الجدار الضخم للحسن B3.

الجهة الشمالية من بلدة سحم على بعد ١,٥ كم مع امتداد وادي سحم (الشكل ٢٨)، إحداثياته: (شرق: ٧٦٠٢٦٨,٨٦، شمال: ٣٦٢٢٧٦١,٩٣). المستوى: ٢٧٧,٣٩.

ويتكون من عددٍ من الكهوف والحجرات المنحوتة في الصخر الطبيعي بشكل طابقين، وهو مرتفع ويشرف على مجاري الوادي وفروعه، وتمتد معالم هذا الدير بما طوله حوالي ٥٠ متراً، يتكون الطابق الأول من سبع حجرات أحداها رقم (٦) مدفن يضم ثلاثة قبور، إضافة إلى بقايا معصرة زيتون في الجهة الغربية يتضمن معالها كوة جدارية لتنبيت العارضة الخشبية الضاغطة وحوض، ويحتمل أن الحجرة الشرقية رقم (٢) كانت تستخدم لطقوس التبعد نظراً لوجود ما يشبه الحنية في جدارها الشرقي، أما الطابق الثاني فيتكون من خمس حجرات متداخلة يربطها بعضها البعض دهاليز وأدراج وهي أصغر حجماً من حجرات الطابق الأول، كما يفتح بعضها ويطل على مجاري الوادي، وتتوفر في هذه المعالم صفات الأديرة نظراً لتكامل عناصرها، مما يعطي مؤشرًا مهماً إلى وجود دور ديني واقتصادي لرجال الدين في هذا الدير الذي احتفظ باسمه عبر العصور. (الأشكال ٣٥-٢٩).

ويمكن تأريخ هذا الدير إلى العصر الروماني المبكر حوالي القرن الثاني الميلادي، واستمر استخدامه لاحقاً عبر العصور، أما حالياً فهو يستخدم كحظيرة للأغنام، وهناك طريق للمشاة سالكة باتجاه الدير مع



.٢٥. الحسن يتوسط سحم القديمة B3، صورة في سنة ١٩٩٢ م.

لنهاية العصر البرونزي المتأخر وبني على غرار الأبراج العمونية، وهذا التاريخ معاصر للمدفن المكتشف في سحم في عام ١٩٩٢ م، ويواجه هذا الحسن النادر خطر الانهيار إذا لم يسارع لصيانته، (الأشكال ٢٥-٢٧). الإحداثيات:

:B3.a-

(شرق: ٧٦٠٣١٦,١٩، شمال: ٣٦٢١٣١٩,٥٠، مستوى: ٣٨٦,٣٣)

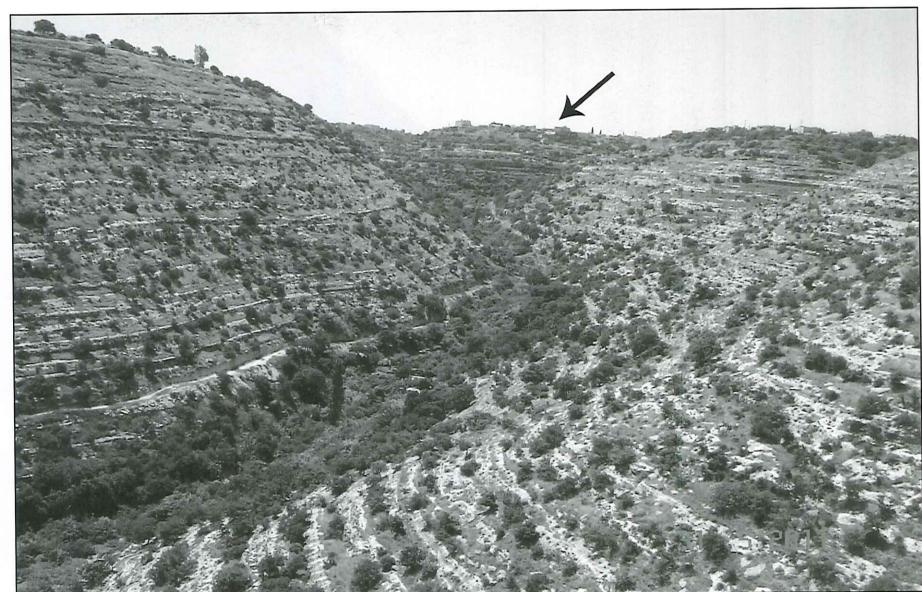
:B3.b-

(شرق: ٧٦٠٣٢٥,٤٥، شمال: ٣٦٣٣٠٨,٦٢، مستوى: ٣٨٨,٨١)

٩. الدير

وجد دير واحد D.26 خلال المسح في خربة تسمى الدير واقعة في

إسماعيل ملحم وأخرون: تنتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات



.٢٨. موقع الدير D26.

١٠. السلالس الحجرية الفاصلة بين المكبات الزراعية
وُجدت حالة واضحة في المعلم الأثري رقم (B2) لحجرة كبيرة بشكل سلسلة طويلة مكونة من ٢٤ حمراً من الحجارة الصوانية تتجه شمالاً. جنوب يغلب أنها تعود للعصر البيزنطي (الشكل ٣٦)، ويتوارد في الجهة

سفوح الوادي استخدمت عبر العصور تمتد حوالي ١,٥ كم. ويسجل لهذا المسح الأثري الوصول إلى هذا المعلم وتوثيقه وتسجيله كشف جديد، لأنَّ المكان الوحيد الذي يحمل سمات دينية مبكرة في المنطقة من العصر الروماني المبكر.



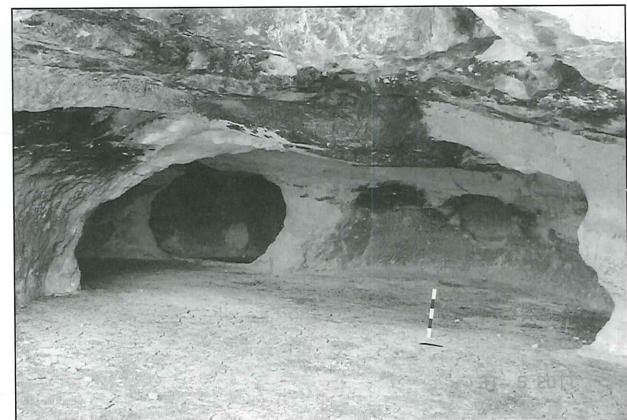
.٣١. درج داخلي يربط حجرات الدير.



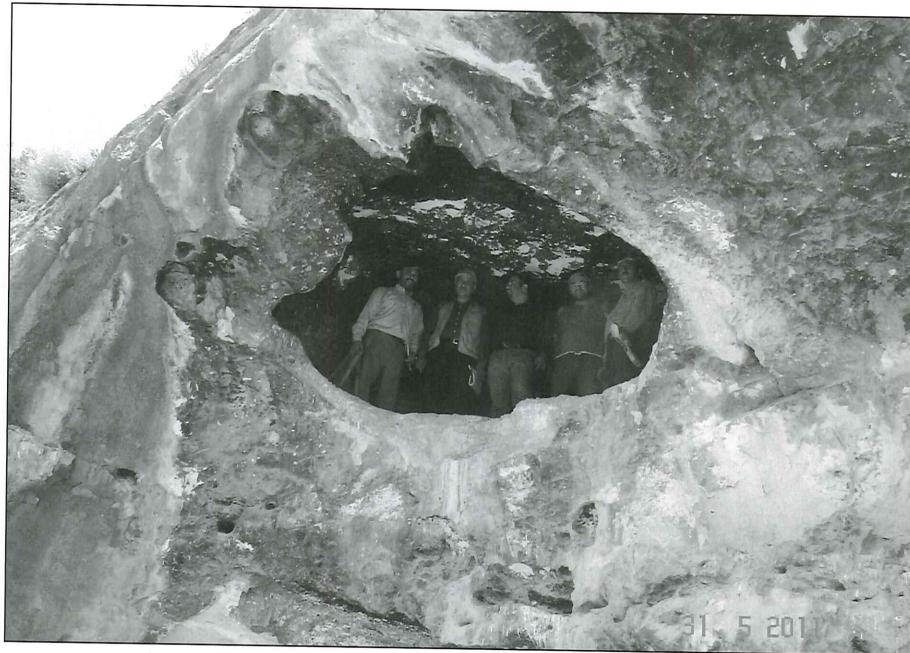
.٢٩. الدير D26 / منظر عام.



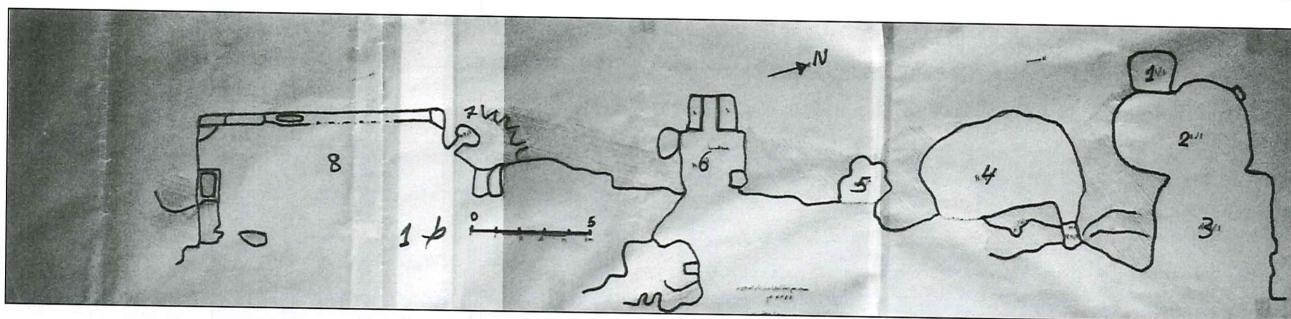
.٣٢. جزء من معصرة الزيتون المتوجعة في الدير.



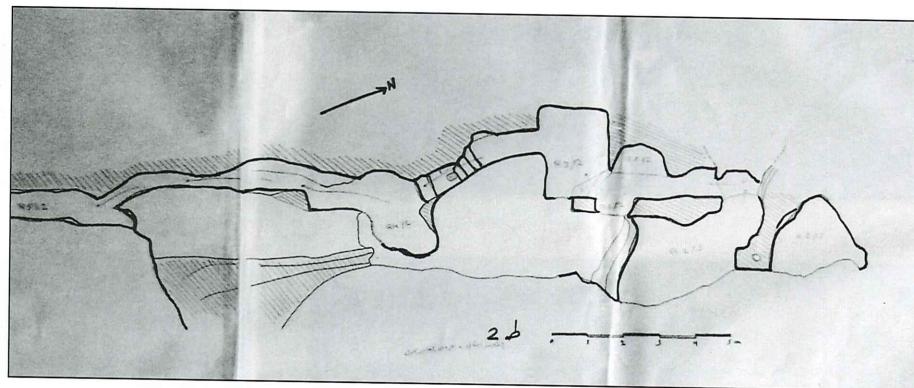
.٣٠. الدير D26 / حجرة رقم ٤ طابق أول.



٣٣. الفريق الأثري في مشروع سحم في أحد حجرات الديار.



٣٤. مخطط أفقى للطابق الأول في الدير D 26.



٣٥. مخطط أفقى للطابق الثاني في الدير D 26.

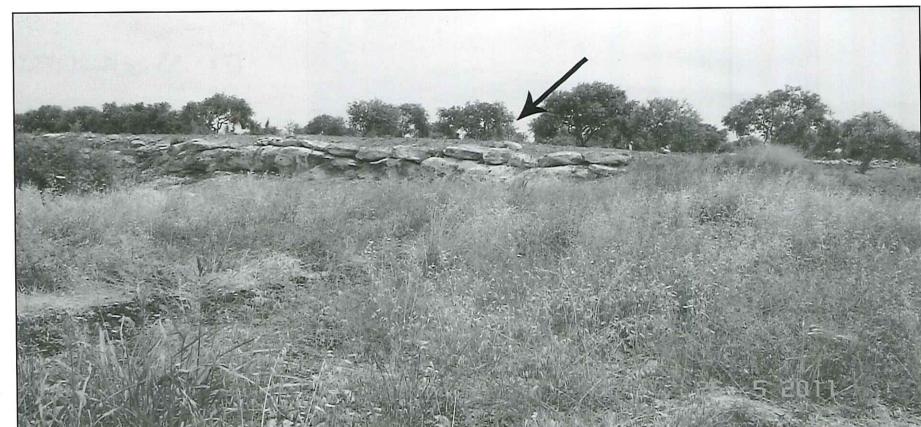
مخططه شكلًا مستطيلاً، وبنى من الحجر الكلسي المشدبة، يبلغ قياس قاعة الصلاة حوالي (١٦ م × ٥ م) ويتحذ سقفه شكلًا قوسياً، وهناك نافذة أصلية تتحذ شكلًا دائرياً في الواجهة الجنوبية، كما يوجد درج جانبي خارجي مكون من حوالي ٢٠ درجة، وللمسجد مدخلين شمالي وغربي. كسيت جدران المسجد الداخلية حدثاً بالاسمنت، غير ان المسجد حالياً مهجور وفيه تصدعات وإنهيارات وبحاجة إلى ترميم عاجل. (الأشكال ٣٧، ٣٨).

الغربية من هذه السلسلة كثافة من الشظايا الصوانية المشغولة التي تعود بتاريخها على الأغلب إلى العصر الحجري النحاسي. الإحداثيات: (شرق ٣٩٤، ٧٢، شمال: ٧٥٩٣٩٢، ٠٢، المستوى: ٣٦٢١١٥٢)، (٨٩).

١١. مسجد مملوكي

يوجد في وسط بلدة سحم مسجد قديم (B12) يقع بين البيوت السكنية، ويتبخر من نظامه المعماري أنه يعود للعصر المملوكي، ويتحذ

إسماعيل ملحم وأخرون: نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات



٣٦. سلسلة حجرية B12.

فهناك حوالي عشر كهوف مجاورة للنبع احدها سرداد لتجميع المياه، وفي كل منها تجاويف وحجارات، وتم إعطاء هذه المجموعة رقم (B9)، وإحداثياتها: (شرق ٧٦٠٢٩٧، شمال ٣٦٢١٤٠٨، ١٤، المستوى: ٣٤٨، ٢٣)، أما المجموعة الواقعة على السفح الشمالي فعددها حوالي تسعه وتم إعطاءها رقم (B10)، إحداثياتها: (شرق: ٧٦٠٢٧٧، شمال: ٣٦٢١٥١٤، ٩٤، المستوى: ٣٤٥، ٤١) كما تم تسجيل كهوف أخرى متفرقة مثل: (B4، B5، B6، B7، B11) ومما هو جدير بالذكر أن هذه الكهوف قد سكنت من قبل سكان سحم قبل أن يغادروها إلى البيوت الإسمانية الحديثة (الشكل ٣٩).



٣٧. المسجد المملوكي في سحم / صورة خارجية.

١٣. حجرة السبيل

حجرة مبنية من حجارة مشدبة (B8) وتقع في وادي سحم بالقرب من النبع وتتخد شكلاً مربعاً بقياس (50×50 متر) تقريباً، لها مدخل في الجهة الشمالية، ونافذتين من الجهة الشرقية، وتتخد النوافذ شكلاً مستديراً مشابهاً للنافذة الدائرية في المسجد المملوكي (B12). أما سقف هذه الحجرة فيتخد شكلاً مضلعاً ومركب من أقواس متقطعة، وتلتقي بنقطة مربعة بقياس (٦٠ سم \times ٦٠ سم)، واستخدم فيها حجارة (ريش). يطلق السكان على هذه الحجرة اسم السبيل مما يشير إلى أنها ربما كانت تصلكها مياه النبع ليشرب منها المارة، ويغلب أنها تعود للعصر المملوكي واستمر استخدامها في العصر العثماني (الأشكال ٤١، ٤٠).



٣٨. المسجد المملوكي في سحم / صورة داخلية.

الإحداثيات:

(شرق: ٧٦٠٢١١، شمال: ٣٦٢١٣٠٠، ٢٥، المستوى: ٣٩١، ٧١)

١٤. مجموعة كهوف سكنية

يتواجد في الجزء الجنوبي من وادي سحم مجموعة من الكهوف استخدمت عبر العصور لغايات السكن، وكانت مركزاً لتجمع سكان سحم في القرية المعاصرة، ويبلغ عددها حوالي عشرين كهفاً، يمثل تجمعها شكلاً مميزاً لأنماط السكن التي كان عمار اقتصادها الزراعة والصيد وجود الينابيع دائمة الجريان كما هو الحال في وادي سحم الموازي لوادي كفر لاهيا (B3).



٣٩. مجموعة كهوف سكنية في وادي سحم.

الإحداثيات:

(شرق: ٣٤٠, ٩٩، ٦١، ٢٨٧، ٧٦٠)، شمال: ٣٦٢١٤١، ٦١، المستوى: ٢٠١١)

٤. نقاط مراقبة للمنافذ الإستراتيجية

للحظ أثناء المسح أن هنالك عدداً من التلال أو رؤوس الجبال أو حتى الملاجئ الصخرية تشرف على المناطق المجاورة لها أو الحيط بها، وأن هذه الميزة أعطت لهذه الواقع أهمية إستراتيجية في المراقبة، سواء لأهداف عسكرية كما هو الحال في التلة الطبيعية المميزة التي يدعوها السكان المحليين (قبة فارع) والتي تشرف وتحاط على وادي سحم وعلى وادي كفر لاهيا وعلى نهر اليرموك والجولان وعلى منطقة تلة خالد التي دارت حولها معركة اليرموك التاريخية في حوالي ٥٣٦ م، وتحاط تلة (قبة فارع) من ثلاثة جهات بالأودية وترتفع عن سطح البحر حوالي ٢٨٧ م (الشكل ٤٢). إحداثياتها: (شرق: ٢٨٧، ٧٥٨٣٠، ١، ٢٨، شمال: ٣٦٢٤٦١٠، ٢٨)

كما أدت بعض الملاجئ الصخرية دوراً مهما في المراقبة للملكيات الزراعية في الوادي، ويلاحظ على بعضها صعوبة الوصول إليها نظراً لارتفاعها الشاهق.

تاريخ المعالم الأثرية الممسوحة

أن القراءة الأولى للمعثورات الأثرية من كسر فخارية وصوانية تشير



٤. منظر خارجي لحجرة السبيل B8.



٤. منظر داخلي لحجرة السبيل B8.



٤٢. تلة قبة فارع E1.

إلى أن موقع كفر لاهيا قد استوطن منذ العصر الحجري النحاسي على الأقل إلى يومنا هذا، حيث تشير المشغولات الصوانية والكسر الفخارية وكثرة الملاجئ إلى هذه الحقب القديمة: الحجري النحاسي، البرونزي، الحديدى وكذلك الفترة الهلينستية، غير أن فترات الازدهار تركزت في الفترة الكلاسيكية العصررين الرومانى والبيزنطي إضافة إلى فترة استقرار وأوضاعه في العصر الأيوبى المملوكى والعصر العثمانى. إلا أن أن الكسر الفخارية في الوادى قليلة جداً، ومعظمها جاء نتيجة السيول، أما المنطقة السكنية الواقعة غربىجرى الوادى فتحتاج إلى تنقيبات أثرية، غير أن سطحها يتركز عليه فخار مملوكى وعثمانى، ونسبة أقل من الفخار الرومانى والبيزنطي، ومكمباثات الفسيفساء المتباشرة (الأشكال ٤٣-٤٧). وفيما يلي نتائج دراسة العينات الملتقطة من الكسر الفخارية والمكونة من ٣٥٥ كسرة:

العصر	عدد الكسر الفخارية
الحجري النحاسي	٨
البرونزى	٦
الحديدى	١٠
هلينستى	٣
روماني	٦٨
بيزنطى	٤٩
أموي	٣٤
أيوبي — مملوكى	١٠٦
عثمانى	٧١

أما نتائج دراسة الكسر الفخارية التي وجدت في كهف العيليات : D3

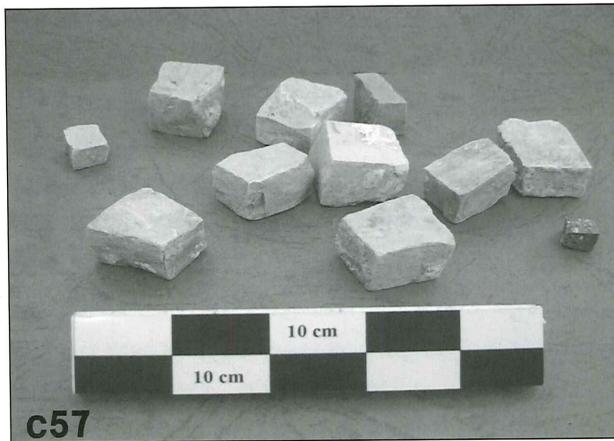
العصر	عدد الكسر الفخارية
الروماني	٤
البيزنطى	٤
الأموي	٦
مملوكى	١١
عثمانى	٣٩

إسماعيل ملحم وأخرون: نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحم الكفارات



C56

٤٦. كسر فخار من العصر الروماني، منطقة C57.



C57

٤٧. مكعبات فسيفساء مت�اثرة في المنطقة C57، العصر البيزنطي المتأخر.

الكهف الذي خرجت منه المخطوطات مستندًا في افتراضه هذا إلى تimir الكهف بمساحته الكبيرة والمكون من طابقين، ووقوعه في مجرى الوادي بعيداً عن المناطق السكنية.

وكل إجراء علمي قام فريق المسح الأثري بتنظيف منهجي للكهف نظراً لأنه مستخدم منذ فترة طويلة من قبل السكان المحليين كحظيرة ومقر لأصحاب الأرضي وتبيّن أنه يفتقر إلى تسلسل طبقي يمكن من خلاله تأريخ الكهف، والكهف عبارة عن معصرة زيتون كبيرة الحجم نسبياً ومنحوت في الصخر الطبيعي الجيري ومكون من طابقين وكهف أرضي استخدم كمدفن.

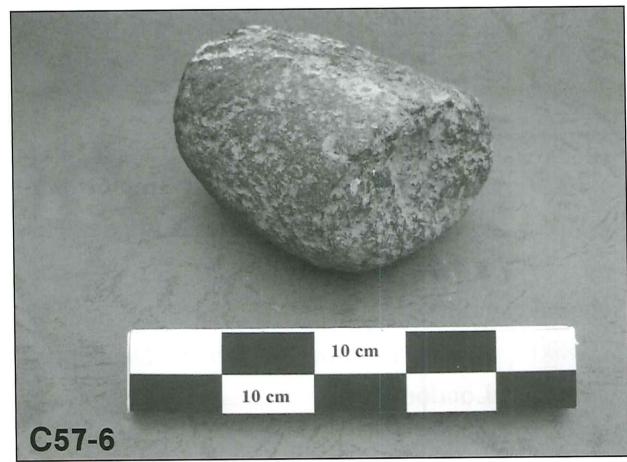
ويعود تاريخ هذه المعصرة لآخر الفترة الهلينستية وبداية العصر الروماني، وجدد استخدامها لاحقاً في العصر البيزنطي، بينما استخدمت في العصرين المملوكي والعثماني كمقر للمزارعين.

ووفقاً للنتائج الأولية للتنظيف منهجي والمعينة لأجزاء الكهف لم يُعثر على ما يُفيد بوجود علاقة بين المخطوطات وهذا الكهف، أضف إلى أن المزارعين في الوادي وبعض مالكي هذا الكهف أشاروا إلى أنه لم يطرأ أي تغير على هذا الكهف منذ ما يزيد على خمسين عاماً مضت. كما لم يعثر على التجاويف الجدارية التي ذكرها البريطاني (د. ديفيد الكنغتون)، مما يشير إلى عدم دقة معلوماته.



c56

٤٤. كسر و أدوات صوانية من العصر الحجري النحاسي - على الأغلب.



C57-6

٤٥. مدق حجري بازلتي من العصر الحجري النحاسي - على الأغلب.



C57 6

٤٥. كسر فخارية من العصر الأيوبي المملوكي، منطقة 6-C57.

العلاقة المحتملة بين المخطوطات ومنطقة المسح الأثري

تتم الإشارة في سياق هذا التقرير الأولى إلى أن الدافع الرئيسي لإجراء المسح الأثري في منطقة كفر لاهيا وجوارها في بلدة سحم الكفارات كان هو التعرف إلى الكهف أو المكان الذي خرجت منه مخطوطات أثرية تعود لحوالي القرن الأول الميلادي، وبالاستناد إلى ما أفادنا به (د. ديفيد ال يكنغتون) من جامعة كامبردج في زيارته الميدانية إلى وادي كفر لاهيا بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٠م، فقد أشار إلى أن الكهف رقم (D3) الذي يدعوه السكان المحليون كهف "العليليات" الواقع في مجرى وادي كفر لاهيا وإحداثياته: ٣٦٢٢٦٧٥، ٢٧٥٨٩٨٨، ٥٧ شرقاً و ٣٦٢٢٦٧٥ شمالاً هو على الأغلب

من ناحية أخرى فقد أشار المؤرخ د. يوسف غوانمة إلى أن هذا الدير ربما كان هو (دير أفيق) الذي ذكره الشاعر العباسى أبو نواس في شعره، وزاره ووصفه، وهو - حسب اعتقاده - الدير الوحيد في الأردن المنحوت في الصخر (يوسف غوانمة، تصريح صحفي، جريدة الغد، ملحق سوق ومال، صفحه ب ٢٦، ٩/٢٠١١ م).

من ناحية أخرى فإن معاصر الزيتون تعتبر مرافق تصنيعية زراعية عامة يستخدمها كثير من الناس وتقع فيجرى الوادي الذي كان أحد المسالك للتنقل بين مناطق سحم ووادي اليرموك، مما يجعله في مرمى الناس ويفقده السرية المفترضة لحاملي المخطوطات واللافائف من المسيحيين الأوائل الذين تعرضوا للاضطهاد الروماني، لذلك من المستبعد تماماً أن تكون المخطوطات خرجت من هذا الكهف.

غير أن الاكتشاف الأهم لمشروع المسح الأثري هو ما تم رصده وتسجيله في خربة الدير الواقع إلى الشمال من وادي سحم وعلى بعد كيلو متراً واحد شرق وادي كفر لاهيا ضمن الإحداثيات: (٧٦٠٢٦٨، ٨٦) شرقاً و (٣٦٢٢٧٦١، ٩٣) شمالاً، حيث تم العثور في المنطقة رقم (D26) على مجموعة كهوف بشكل حجرات متداخلة ومتجاورة وتتخذ شكل مستويات، ويغلب أنها تمثل (دير) لرجال دين اكتشفوا بعيداً عن التجمعات السكانية، وبعيداً عن قيعان الأودية التي تكون بالعادة مسالك للمزارعين والمسافرين والسكان المجاورين، وبعيداً عن البحوش المفترسة.

إن موقع هذا الدير هو أقرب احتمالاً لربطه بأي نشاط ديني في المنطقة نظرًا لضخامته وتعدد حجراته، كما أن تاريخه يعود على الأقل إلى القرن الثاني الميلادي، و يُمثل مكاناً آمناً لقاطيته وبعيداً عن التجمعات السكانية، مما يجعله محل احتمال بخروج المخطوطات المفترضة منه في حال ثبوت أصولها ومصدرها من سحم، غير أنه لم نعثر على دليل مادي معزز لهذا الاحتمال، وربما أن هذا الدير أدى دوراً دينياً واقتصادياً هاماً في العصر البيزنطي بدليل احتفاظ المكان باسمه التاريخي "الدير" ولغاية الآن، مما يدعو إلى مزيد من العمل الأثري في هذه المنطقة في المستقبل وإعطائها الاهتمام الذي تستحقه.

المراجع

ملحم، إسماعيل

١٩٩٢ "النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في موقع زمال، البشرية، عين المخشة، صير، سحم" حولية دائرة الآثار العامة - المجلد: ٤٥، ص: ٢٥-٣٢.

غوانمة، يوسف

١٩٨٦ مدينة إربد في العصر الإسلامي، إربد

Mittmann,S.

1970 *Undterritorial Geschichie Des Norodlichen Ostjordan Landes*. Wiesbaden Harrassowitz.

Schumacher, G.

1890 *Northern Ajlun "Within the Decapolis"*, London.

Walker, B. et al.

2007 Village Life in Mamluk and Ottoman Hubras and Saham, *ADAJ* 51: 429-470.